وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

مادة العرب قبل الاسلام

المرحلة الاولى

الديانة في مملكة المناذرة

اعداد

الاستاذ الدكتور حنان عيسى جاسم

Email: hissa@tu.edu.iq

٢٠٢٣-٢٠٢٤

الديانة في مملكة المناذرة

المناذرة سلالة عربية حكمت العراق قبل الإسلام. اثر الهجرات التي حدثت بعد خراب سد مأرب في اليمن بعد "السيل العرم"، أي بدءاً من أواخر الألف الأول قبل الميلاد. فكان من هذه الهجرات هجرة تنوخ التي منها بنو لخم "المناذرة" إلى العراق واتخاذهم الحيرة عاصمة لهم ومن مدنهم في العراق النجف و عاقولا و عين التمر و النعمانية و أبلة و الأنبار و هيت و عانة و بقة.

كوَن المناذرة مملكة قوية من أقوى ممالك العراق العربية قبل الإسلام فكانت هذه المملكة هي امتداد للمالك العربية العراقية التي سبقتها مثل مملكة ميسان و مملكة الحضر، وقد امتد سلطان مملكة المناذرة من العراق ومشارف الشام شمالاً حتى عمان جنوباً، متضمنة البحرين وهجر وساحل الخليج العربي. استمرت مملكتهم في الحيرة من "٢٦٨-٦٣٣م". كان لهذه المملكة دور هام في تاريخ العرب قبل الاسلام سيما في علاقاتها مع الممالك العربية الاخرى اذ كان لها صلات مع الحضر وتدمر والأنباط والقرشيين فكانت الآلهة في هذه المدن هي نفسها موجودة في الحيرة منها اللات والعزى وهبل، وكان للملوك المناذرة علاقات مع بقية الممالك الاخرى فكان للملك "جذيمة الأبرش" علاقة مع مملكة تدمر زنوبيا وكانت لهم علاقات مع مملكة الحضر، و ذكرت النقوش الأثرية في النص الذي تم العثور عليه في موقع ام الجمال الذي كتب بخط نبطي "جذيمة ملك تنوخ" وهذا يدل على صلاتهم الواسعة بالممالك العربية الأخرى ، وكان لمملكة المناذرة سوق من أشهر أسواق العرب يقام في الحيرة وفي دومة الجندل يتبادل فيه التجار البضائع ومنها البضائع اللتجارية التي يتم جلبها عن طريق التجار المناذرة وكذلك يتبارون في الأدب والشعر والخطب. أطلق ملوك المناذرة على انفسهم لقب "ملوك العرب"

ويؤد ذلك النقش الذي تم العثور عليه على قبر امرؤ القيس الأول المتوفى عام "٢٨٨م" "هذا قبر امرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم. وكانت كتابة شاهد قبره الذي عثر عليه من اقدم الكتابات بالخط العربي يعتقد العلماء أن الحيرة هي مهد الخط العربي كانت الحيرة قاعدة عسكرية اذ ساند المنذر بن قابوس الجيش الساساني في حربهم ضد الرومان في معركة "كالينيكوم" قرب الرها وكذلك في الحرب بين المناذرة والغساسنة في "يوم حليمة" في بصرى جنوبي سورية .

ازدهرت المسيحية النسطورية في مملكة المناذرة ومما سهل ذلك ترحيب الملوك الساسانيين بهذه الطائفة المسيحية التي كانت على خلاف مع الأرثوذوكسية، عقيدة أعدائهم البيزنطيين وكذلك فان المسيحيين على المذهب اليعقوبي كان لهم اسقفيتان عربيتان هما اسقفية عاقولا واسقفية الحيرة ، ان اعتناق قسم من اهل الحيرة للديانة المسيحية لايعني تخليهم عن عبادة الاصنام التي كات تسير جنبا الى جنب مع المسيحية غضلا عن وجود جالية يهودية

الحياة الفكرية والدينية

كانت الحيرة منبعا للفكر والمعرفة وزخرت بمعاهد العلم ومدارسه فقد تلقى "إيليا الحيري" مؤسس دير مار إيليا دراسته الدينية في مدرسة في الحيرة، كما تلقى "مار عبدا الكبير" دراسته في احدى مدارس الحيرة ، وعند فتح خالد بن الوليد عين التمر وجد في كنيسة اربعين صبيا يتعلمون من جملتهم سيرين ابو العلامة محمد بن سيرين وكذلك نصير ابو موسى بن نصير فاتح الأندلس وكذلك تعلم المرقش الأكبر وأخوه حرملة الكتابة وبعض العلوم في الحيرة، فقد

كان لموقع الحيرة الأثر الكبير في تلاقح الحضارات، وقد كان ملوك الحيرة يهتمون بالتدوين كما عند "النعمان بن المنذر" الذي أمر بنسخ أشعار العرب في الكراريس فنسخت له وقد عثر على بعضها مدفونا في قصره الأبيض في زمن المختار، وكانوا يشجعون الشعراء بالعطايا،ومنهم المثقب العابدي و النابغة الذبياني و طرفة بن العبد و لقيط بن يعمر الأيادي و عدي بن زيد العبادي و عمرو بن كلثوم و عمرو بن قميئة و أعشى قيس و المرقش الأكبر و لبيد بن ربيعة، وقد كانت الحيرة مركزا علميا هاما، وملتقى الأدباء في الجاهلية، وكان النعمان بن المنذر يجتمع بأدباء العرب في قصر الخورنق، ويقيم مهرجانا أدبيا يسمى "المؤتمر" فكانت الحيرة محجا للأدباء والمثقفين، وكذلك الطب كان متقدما في الحيرة في زمن المناذرة وحافظت الحيرة على شهرتها في الطب في العصر الإسلامي، فكان حنين بن اسحق النصراني العبادي من أقدر أطباء المتوكل في العصر العباسي وكان ابوه صيدلانيا بالحيرة ولهذا الطبيب إسهامات مشهودة، برز من الحيريين القديس "حنا بن يشوع"، والقديس مار يوحنا، والقديسو "هوشاع" الذي حضر مجمع اسحاق الجاثليق عام "٤١٠م"، و"شمعون" الذي أمضى أعمال مجمع "يهبالا" الذي انعقد سنة "٤٨٦م"، ومجمع "أقاق"، و "ايليا" المنعقد سنة "٤٨٦م" سنة "٤٩٧م"مجمع "اباي"، و "ترساي" سنة "٥٢٤م" الجاثليق ضد "اليشاع" و "افرام" و "يوسف"، وقد حضر مجمع "أيشوعياب الأرزني" الذي انعقد سنة "٥٨٥م" ، و"شمعون بن جابر" الذي نصرّ الملك النعمان الرابع في سنة "٥٩٤م"وكان "مار يشوعياب الأرزوني" المتوفي سنة "٥٩٦م" من أصل عربي. درس الديانة في "نصيبين"، ثم تقّدم فصار أسقفاً على " أرزون"، ثم ترقى حتى صار "بطريكاً" "بطريقاً " على النساطرة سنة "٥٨٠م". و زار الملك "النعمان". وتوسط عند الروم لمساعدة "خسرو ابرويز"، ضد "بهرام". ولما توفي نقل إلى الحيرة فدفن في

دير "هند" ابنة النعمانْ. وفي عام "٤٢٤م" إنعقد مجمع "داد يشوع "في الحيرة لتنظيم شؤون الكنيسة النسطورية.

استمرت الديانة المسيحية وباقي الديانات الاخرى ترتع في الحيرة عاصمة مملكة المناذرة حتى مجيء الفتح الاسلامي فدخل عدد كبير منهم في الدين الاسلامي.